عملية سلخ الجلد· كانت مشكلة الاعتناء بظهورنا هي قضية الطبيبين الشيوعيين المعتقلين : د· يوسف ادريس ، د· حمزة بسيوني · أعادونا الى الزنازين · كنا كمن أفرج عنه · السجان الجاويش حسن المشرف انكسرت عينه كالبيضة فوق بلاط السجن بعد عملية العروس الخشبية · حينما يكون وحيدا ولا أحد من السجانين يراقبه كان يتمتم لنا :

ـ كنتم أشجع من رأيته يتزوج تلك العروسة الخشبية ·

بعد شهر وصلتنا الطرود من غزة ومع كل طرد رسالة من أم او اب او زوجة· سجائر وأسبرين وملابس داخلية وشباشب وبيجامات وصابون ·

بعد ارتداء البيجامات أصبحنا شيئا مختلفا تماما · منعوا عنا البنطلونات والقمصان ·

أحد الرفاق حينما ارتدى بيجامته قال :

ـ سوف يطول نومنا في سجن مصر العمومي · واضفت :

ـ والزنزانة هي حجرة نوم الفلسطيني ·

□

المعتقلون الذين ينسون أعياد ميلادهم في الخارج يتذكرونها دائما في السجن· دائما يحاول السجين ان يفرح · وعيد الميلاد بالنسبة الى المعتقل او السجين هو فرح زنزانته · فالزنزانة تقدم له علبة كاملة من السجائر · والزنازين الاخرى تقدم هدايا : السكر والشاي ·

وهكذا احتفلنا في سجن مصر العمومي بعيد ميلاد الدكتور يوسف ادريس · كان في الدور الثاني ودعاني لحضور عيد ميلاده · وحملت هدية زنزانتي اليه : كانت علبة كاملة من السجائر تحتوي على عشرين عذراء تحلم كل واحدة بعود من الكبريت ·

عذراء بعد عذراء راح يوسف ادريس يدخن ·

نحن دخنا الكرابيج وهو يدخن العذارى ·

في أيام فيضان النيل ينتظر الصيادون في غزة على الشاطىء لكي يروا ذلك النهر من الطين الذي يشق البحر وهو يحمل سمك البوري لهم ·

مصر التي تحمل السمك للفلسطيني في غزة ، اصبحت تحمل الكرابيج له في سجن مصر العمومي ·

□